عباده الرحيم بهم قوله عز وجل قل يا ايها الناس اى اهل مكة قال السيوطي قد جاءكم
الحق من ربكم يعني القران والاسلام او محمد عليه السلام جاء بالحق من الله تعالى ولم يبق
لكم عذر ولا على الله حجة بعد هذا فمن اهتدى اى اختار الهدى بالايمان بمحمد وبالقران و
المتابعة لهما فانما يهتدي لنفسه اي لان ثواب اهتدائه له لا للغير ومن ضل بالكفر بهما
اى من ضل عن الهدى ولم يختره فانما يضل عليها اى فوبال ضلاله على نفسه لا على
غيره وما انا عليكم بوكيل اى وما انا عليكم بحفيظ موكول لى امركم حتى اجبركم على الهدى
وانما انا بشير ونذير قال ابن عباس هذه الاية منسوخة باية السيف واتبع ما يوحى
اليك بالامتثال والتبليغ ثم عزاه فقال واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله بالنصرة
او بالامر بالقتال وهو خير الحاكمين اى اعدلهم اذ لا يمكن الخطاء فى حكمه و فصبر حتى حكم
على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية يعطونها عن يد وهم صاغرون تم تفسير يونس والله
اعلم بمراده واسرار كتابه

تفسير سورة هود عليه السلام

وهي مكية فى قول ابن عباس وبه
قال الحسن وعكرمة ومجاهد وابن زيد وقتادة وفى رواية عن ابن عباس انها مكية غير اية وهي قوله
تعالى واقم الصلاة طرفى النهار روى عن قتادة نحوه وقال مقاتل هي مكية الا قوله فلعلك تارك بعض
ما يوحى اليك وقوله اولئك يومنون به وقوله اولئك يومنون به وقوله ان الحسنات يذهبن
السيئات وهي مائة وثلاث وعشرون اية وقيل مائة واثنتان وعشرون اية قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت اخرجه
الترمذي وقال حديث حسن غريب هذه رواية ابن عباس عن ابي بكر الصديق عن النبي صلى
الله عليه وسلم وفى رواية غيره قال قلت يا رسول الله عجل اليك الشيب قال شيبتني هود واخواتها
الحاقة والواقعة وعم يتساءلون وهل اتاك حديث الغاشية وسياتي القول فى قوله تعالى واستقم
كما امرت ان شاء الله تعالى قال بعض العلماء سبب شيبه صلى الله عليه وسلم من هذه السور المذكورة
فى الحديث لما فيها من ذكر القيامة والبعث والحساب والجنة والنار والله اعلم بمراد رسوله
اللهم قدم موتى فى جواره وانت واياه راض عنى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل الر ان كان اسما للسورة فانه خبره وان كان واردا على سبيل التعديد للتحدى
والاعجاز من حيث دلالته على ان المتحدى به مؤلف من جنس ما يركبون منه كلامهم فلولا
انه من عند الله لما عجزوا عن اتيان مثله او كان معناه انا الله ارى فقوله كتاب خبر
مبتدا محذوف اى هذا كتاب والمشار اليه اما هذا البعض واما مجموع القران نزل بعد ختم
سورة يونس بالامر بالايمان واتباع الوحي والصبر عليه لنفى الشرك وبيان الوحي المحكم المفصل
والعمل به احكمت اياته فى محل الرفع صفة لكتاب قال ابن عباس رضى الله عنهما معناه
لم ينسخها كتاب كما نسخت به الكتب والشرائع يعنى منعت اياته من الفساد والنسخ
بكتاب اخر او نظمت نظما محكما لا يعتريه اختلال من جهة اللفظ من حيث البلاغة والفصاحة
بحيث لم تقبل المعارضة وهي مشعرة بالاحكام او من جهة المعنى لانه التوحيد والعدل والنبوة
والمعاد وهي فى غاية من الاحكام او المعنى او حققت مدلولاتها بالبراهين القاطعة والحجج الساطعة
او جعلت حكيمة منقول من حكم بالضم اذا صار حكيما لانها مشتملة على امهات الحكم النظرية
والعملية ثم فصلت اى بينت وشرحت وزينت بالفوائد من دلائل التوحيد والعقائد واحكام
الحلال والحرام والمواعظ والقصص والاخبار عن المغيبات والامثال قال الحسن احكمت اياته
بالامر والنهي وفصلت بالثواب والعقاب وفى رواية عنه بالعكس اى احكمت بالثواب والعقاب
وفصلت بالامر والنهي وقال قتادة احكمها الله من الباطل ثم فصلها بعلمه وخص ما يحتاج
اليه فبين حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته فيها وثم فى قوله ثم فصلت ليس هي للتراخي فى
الوقت بل هي لتراخي الحال كما تقول هي محكمة الاحكام ثم مفصلة احسن التفصيل وكما تقول فلان
كريم الاصل ثم كريم الفعل والعمل فان قلت كيف عم الايات هنا بالاحكام وخص بعضها فى قوله
منه ايات محكمات قلت ان الاحكام الذى عم به هنا غير الذى خص به هناك فمعنى الاحكام العام
هنا انه لا يتطرق الى اياته التناقض والفساد كاحكام البناء وان هذا الكتاب جميعه تنسخ
الكتب المتقدمة عليه والمراد بالاحكام الخاص المذكور فى قوله منه ايات محكمات ان بعض
اياته منسوخة نسخها بايات منه ايضا لم ينسخها من غيره وقيل احكمت اياته ان معظم
ايات الكتاب محكمة وان كان قد دخل النسخ على البعض فاجرى الكل على البعض لان الحكم للغالب
واجراء الكل على البعض مستعمل فى كلامهم تقول اكلت طعام زيد وانما اكلت بعضه وقرئ ثم
فصلت اى فرقت بين الحق والباطل وقرئ احكمت اياته ثم فصلت على البناء للمتكلم وحده
قال بعض المشايخ فى معنى الر كتاب احكمت اياته يشير بالالف الى الله وباللام الى جبريل وبالراء
الى الرسول عليه السلام يعنى ما انزل الله مع جبريل الى الرسول كتاب الى اخره او يشير بالالف
الى انفراده بالوحدانية وباللام الى لطفه باهل توحيده وبالراء الى رحمته بكافة البرية وهي فى
القسم اى بانفرادى بالربوبية ولطفي بمن عرفني بالاحدية ورحمتي على كافة البرية ان هذا
كتاب احكمت اياته يعنى جعلت حكيمة لقوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة فالكتاب هو القران
والحكمة هي الحقائق والمعاني والاسرار التى ادرجت فى اياته شبهت الايات القرانية
بالحكيم الحاذق فان الانسان الخالى عن العرفان مريض بمرض القلب فاذا عمل بها حيث
يستكمل قوته النظرية بالعقائد الحقة والعملية بالعمليات بطريق الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه الحديث يحصل له الشفاء من مرض القلب كما قال الله تعالى ويشف صدور قوم
مومنين وقال ذلك البعض ايضا فى معنى ثم فصلت اى بينت لقلوب العارفين تلك الحقائق
والحكم من لدن حكيم اى احكمت ايات الكتاب من عند حكيم فى جميع افعاله خبير باحوال
عباده وبما يصلحهم وهو متعلق باحكمت او فصلت اى اتقنت وفسرت من عند الله حكيم فى
الاتقان خبير فى التفسير والبيان او صفة اخرى للكتاب او خبر بعد خبر وهو تقرير لاحكامها
وتفصيلها على اكمل ما ينبغى باعتبار ما ظهر امره وما خفى قوله ان لا تعبدوا الا الله مفعول
له لقوله احكمت او فصلت على طريق التنازع والمعنى كتاب احكمت ثم فصلت بان لا تعبدوا

Copyright ... University